Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال رسول الله ﷺ : « جاءنى جبريل (عليه السلام) وأنا نائم ، بنمط من ديباج فيه كتاب فقال : إقرأ ، قلت : ما أنا بقارئ ؟ ، فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلنى فقال : إقرأ ، قلت : ماذا أقرأ ؟ فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلنى وقال : إقرأ ، قلت بماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا إفتداء منه أن يعود لى بمثل ما صنع بى . فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، إقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ فقرأتها ثم انتهى فأنصرف عنى . وهببت من نومى . فكأنما كتبت فى قلبى كتابا . وخرجت حتى إذا كنت فى وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يامحمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل . فرفعت رأسى إلى السماء أنظر فإذا جبريل فى صورة رجل صاف قدميه فى أفق السماء ويقول : يامحمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . فوقفت انظر إليه . فما تقدم وما تأخر ، وجعلت أصرف وجهى عنه فى آفاق السماء . فلا أنظر فى ناحية منها إلا رأيته كذلك . فما زلت واقفا ما أتقدم أمامى وما أرجع ورائى حتى بَعثَتْ خديجة رسلها فى طلبى . فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف فى مكانى ذلك . ثم انصرف عنى » ويقول النبى ﷺ ما يسجله ابن هشام : « وانصرفت راجعا إلى أهلى حتى أتيت خديجة فجلست ... إليها . فقالت ياأبا القاسم : أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلى فى طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لى . ثم حدثتها بالذى رأيت . فقالت أبشر ياابن العم وأثبت . فوالذى نفس خديجة بيده إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة » .